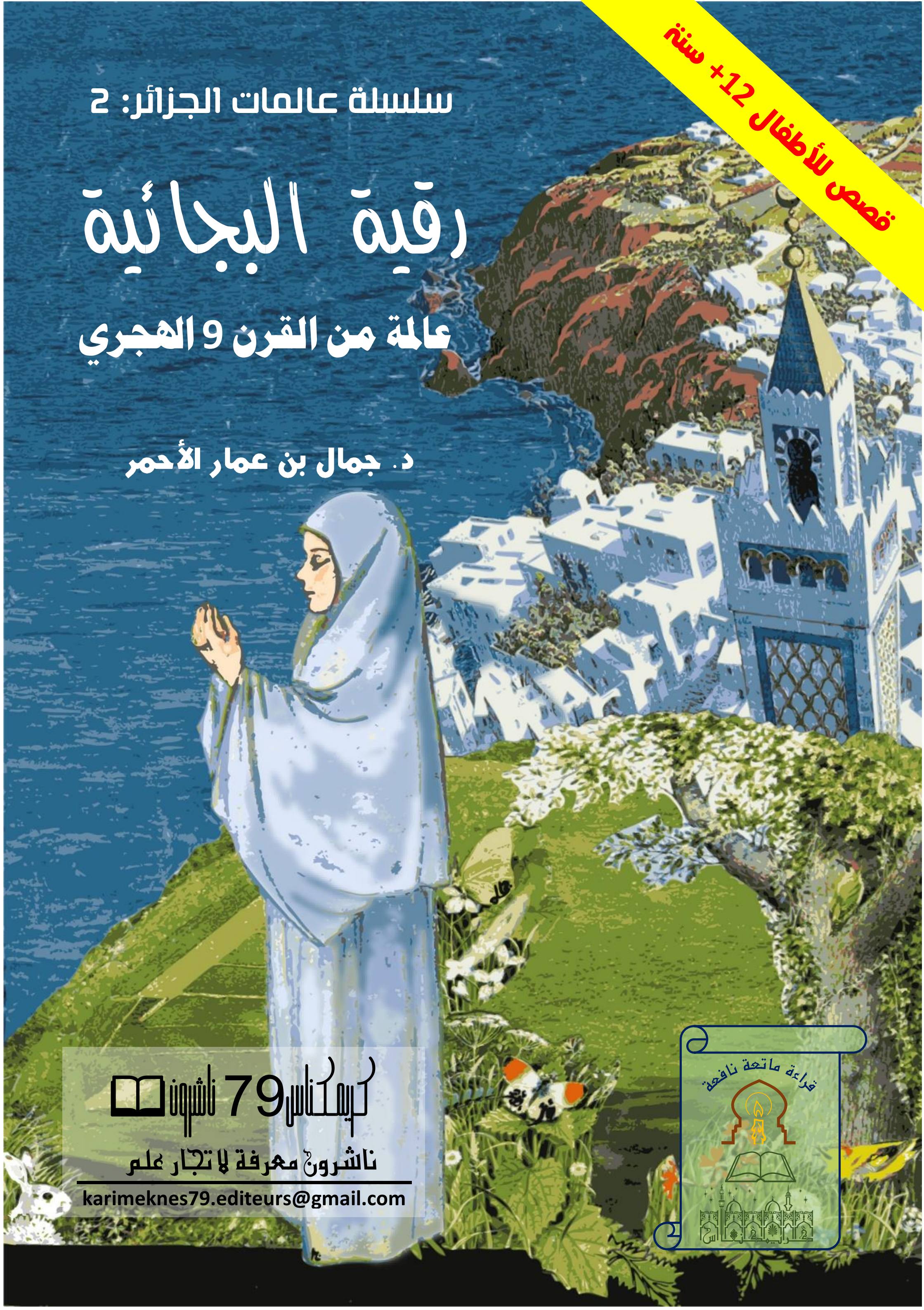
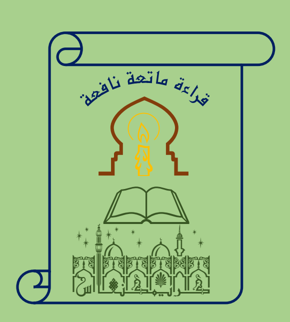


قصص للأطفال 12+ سنة
سلسلة عالمات الجزائر: 2
رقية البجائية
عالمة من القرن 9 الهجري
د. جمال بن عمار الأحمر
كريمكناس79 ناشرون
ناشرون معرفة لا تجار علم
karimeknes79.editeurs@gmail.com
قراءة ماتعة نافعة



سلسلة عالمات الجزائر: 2

رقية البجائية

عالمة من القرن 9 الهجري

تأليف:

ابن الأحمر (د. جمال بن عمار الأحمر)

كريمكناس 79 ناشرون
karimeknes79.editeurs@gmail.com




عنوان الكتاب: رقية البجائية

العنوان الفرعي: عالمة من القرن 9 الهجري

سلسلة عالمات الجزائر العدد الثاني

التصنيف: قصص للأطفال (الفئة العمرية 12+ سنة)

المؤلف: د. جمال بن عمار الأحمر

الناشر: كريمكناس79 الخاصة والمحدودة للنشر الإلكتروني الحر

الطبعة: الأولى 2019 ملونة (طبعة خاصة فاخرة)

عدد الصفحات: 32 ص، 21 x 14.8 سم.

E-P/E-B

201902221910



كريمكناس79 ناشرون

عنوان البريد الإلكتروني: karimeknes79.editeurs@gmail.com

الموقع الإلكتروني: https://sites.google.com/view/karimeknes79- editeurs

عنوان البريد الإلكتروني للمؤلف: khazrajy_andalus@yahoo.co.uk







فَتَحت رُقِيَّةُ عَيْنَيْهَا عَلَى الْحَيَاةِ فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي مَدِينَةٍ يُسَمِّيهَا النَّاسُ (بِجَايَةَ) فِي الْمَغْرِبِ الأَوْسَطِ الذِي يُسَمَّى اليَوْمَ (الْجَزَائِر)، وَفِي زَمَانٍ يُسَمُّونَهُ بِدَايَةَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهِجْرِيِّ.

وَ(بِجَايَةُ) فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَاصِمَةُ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ؛ فَالتُّجَّارُ يَأْتُونَهَا مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ[1] مِمَّا يَجْعَلُ أخْبَارَ الْبُلْدَانِ تَنْتَشِرُ بِسُرْعَةٍ فِي الْمَدِينَةِ.

---

[1] أي يأتون إليها من كل جهة ومكان.







أمَّا زِيارَاتُ الْعُلَمَاءِ (لِبِجَايَةَ) فَحدِّثي عَنْهَا ولاَ حَرَجَ؛ لأَنَّـهُمْ يفِدُونَ إِلَيْهَا زَرَافَاتٍ ووُحْدَانًا[1] عَلَى مرِّ أيَّامِ الأُسْبُوعِ، ويُقِيمُونَ الْحَلَقَاتِ الْعِلْمِيَّةَ فِي مَسَاجِدِهَا فَيَلْتَفُّ حوْلَهُمْ الْكَبِيرُ والصَّغِيرُ؛ يأْخُذُون عَنْهُمْ الْعِلْمَ فَهْمًا وتَثْبِيتاً فِي الْكَرَارِيسِ[2].

أمَّا الورَّاقُونَ وصَانِعُو الْحِبْرِ وبَائِعُو الْكُتُبِ فَتَرَاهُمْ فِي عَمَلٍ دَائِبٍ[3] طِوَالَ الْعَامِ حتَّى يتَمَكَّنُوا مِنْ سَدِّ حَاجَةِ طُلاَّبِ الْعِلْمِ الْمُتَزَايِدَةِ.

---

(1) أي يأتون إليها جماعات وأفرادا.

(2) أي يكتبون العلم في الدفاتر.

(3) أي مستمرون في العمل بجد ونشاط .







أهلُ مدِينَةِ (بِجَايَةَ) طَيِّبَةٌ قُلوبُهُمْ لأَنَّهُم أنَاسٌ مُخْلِصُونَ لِدِينِهِمْ وأَوْفِيَاءُ لِعَقِيدَتِهِمْ. مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَأَسْوَاقُهُمْ آمِنَةٌ، وبُيُوتُهُمْ هَادِئَةٌ لا صَخَبَ فِيهَا ولَا ضَوْضَاءَ.

إِنَّ بَيْتَ وَالِدِ رُقِيَّةَ (الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَوِيِّ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْبِجَائِيِّ) لا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ تِلْكَ الْبُيُوتِ. لَوْ دَخَلْتِه لَعَرَفْتِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّهُ بَيْتُ إِيمَانٍ وَعِلْمٍ؛ فَأَوَّلُ مَنْظَرٍ يُصَافِحُ عَيْنَيْكِ هُوَ تِلْكَ الْمَكْتَبَةُ الضَّخْمَةُ الَّتِي تُغَطِّي جِدَارَ إِحْدَى الْغُرَفِ بِأَكْمَلِه،







وَتُغْرِيكِ بِالإِطِّلاَعِ عَلَى كُتُبِهَا الْمَصْفُوفَةِ عَلَى الرُّفُوفِ بِشَكْلٍ فَنِّيٍّ رَائِعٍ.

(رُقَيَّةُ) طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ لَمْ تَتَجَاوَزِ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ عُمُرِهَا.

دَخَلَ أَخُوهَا (مُحَمَّدٌ) الْمَكْتَبَ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ، لَكِنْ تَخَلَّفَتْ هِيَ وَلَمْ تُدْرِكْ أَخَاهَا هُنَاكَ لأَنَّهَا صَغِيرَةٌ.









كُلَّمَا دخلتْ (رُقِيَّةُ) الْبَيْتَ وقَفَتْ هُنَيْهَةً[1] أمَامَ الْمَكْتَبَةِ، وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى الْكُتُبِ تَتَأَمَّلُهَا بِإِعْجَابٍ كَبِيرٍ.

أقْبَلَتْ عَلَى أمِّهَا مَرَّةً وَقَالَتْ: أمِّي أرِيدُ أنْ أذْهَبَ إِلَى الْمَكْتَبِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ كَمَا يَفْعَلُ أخِي (مُحَمَّدٌ).

قَالَتِ الأُمُّ: إِنَّكِ لاَ زِلْتِ صَغِيرَةً يَا بُنَيَّتِي!

قَالَتْ (رُقِيَّةُ): إِنَّ أبِي يُفَضِّلُ أخِي (مُحَمَّدًا) عَلَيَّ، وَيُحِبُّهُ أكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي لأَنَّهُ ذَكَرٌ وَأنَا أُنْثَى.

[1] وَقَفَتْ لَحْظَةً قَصِيرَةً، أي وَقْتاً يَسِيراً.







قَالتِ الأُمُّ: لاَ يَا بُنَيَّتِي! لا تَقُولِي هَذَا عَن أَبِيكِ! أبُوكِ يُحِبُّكِ أنْتِ أيْضًا، ويُحِبُّ أخَاكِ الأَصْغَرَ. وَكُلُّكُمْ عِنْدَهُ مُتَسَاوُونَ. لاَ يُفَضِّلُ ذَكَرًا عَلَى أنْثَى.

قالتْ (رُقَيةُ): فَلِمَاذَا يُدْخِلُهُ الْمَكْتَبَ وَيَتْرُكُنِي أنَا ؟

قَالتِ الأُمُّ: لِأَنَّ أخَاكِ أكْبَرُ مِنْكِ سِنًّا! وَأنْتِ لاَ زِلْتِ صَغِيرَةً، تَجْهَلِينَ كَثِيرًا مِنْ أُمُورِ الْحَيَاةِ.

قالتْ (رُقَيةُ): وَهَلِ الذُّكُورُ أحْسَنَ مِنَّا نَحْنُ الْبَنَات ؟







قَالتِ الأُمُّ: لاَ، الْبَنَاتُ وَالذُّكورُ مُتَسَاوُونَ عِنْدَ اللهِ لأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عِبَادُهُ، جَاءُوا كُلُّهُمْ مِنْ آدَمَ أَبِيهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ فِي الْحَيَاةِ يَتَسَابَقُونَ فِي طَاعَةِ اللهِ وَعِبَادَتِهِ، وَلِذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ الْكَافِرُونَ وَالْكَافِرَاتُ النَّارَ.

قَالتْ (رُقَيَةُ): وَهَلْ أَبِي يُحِبُّنِي حَقًّا ؟

قَالتِ الأُمُّ: لَوْ كَانَ أَبُوكِ يَكْرَهُكِ لَأَخْرَجَكِ مِنْ دَارِهِ! أَلَمْ تَرَيْ أَنَّهُ يَأْتِي لَكِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ، وَيُحْضِرُ لَكِ الطَّبِيبَ إِذَا مَرِضْتِ ؟!









قالتْ (رُقَيةُ): أنَا أحِبُّ أبِي يَا أمِّي، وَأخَافُ أَنْ أكُونَ قَدْ ظَلَمْتُهُ لأَنِّي اتَّهَمْتُهُ بِحُبِّ أخِي أكْثَرَ مِنِّي.

قَالتِ الأُمُّ: نَعَمْ، لَقَدْ ظَلَمْتِهِ حَقًّا، وَعَلَيْكِ أنْ تُقَبِّلِيهِ عَلَى خَدَّيْهِ عِندَمَا يَأتِي، وَقُولِي لَهُ: سَامِحْنِي يَا أبِي!

وَفِي تِلْكَ اللَّحَظَاتِ طُرِقَ الْبَابُ وَدَخَلَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْقَوِيِّ) يَحمِلُ فِي يَدِهِ فُسْتَانًا رَائِعًا (لِرُقَيَّةَ).

فَجَاءَتْ (رُقَيَّةُ) وَقَبَّلَتْ أَبَاهَا وَشَكَرَتْهُ.

فَقَالَ لَهَا: هَيِّئِي نَفْسَكِ لِلسَّفَرِ مَعَنَا يا (رُقَيَّة)، سَنَرْتَحِلُ إِلى مَكَّةَ!







وبَعْدَ خُرُوجِ أَبِيهَا سأَلَتْ (رُقِيَّةُ) أمَّهَا: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَبِي حَمْلَ كُلِّ هَذِهِ الْكُتُبِ ؟

قَالتِ الأُمُّ: لاَ تَخْشَيْ شَيْئًا يا (رُقَيّة)، إِنَّهُ يَحْمِلُهَا دَاخِلَ دِمَاغِهِ!

قالتْ (رُقَيةُ): يَحْمِلُهَا دَاخِلَ دِمَاغِهِ ؟!

قَالتِ الأُمُّ: نَعَمْ، لأَنَّهُ قَرَأهَا كُلَّهَا!

قالتْ (رُقَيةُ): هَذَا أَمرٌ جَمِيلٌ! لَنْ يَسْتَطِيعَ أحَدٌ سَرِقَتَهَا مِنْهُ إِذَنْ!







سَافَرَتْ (رُقِيَّةُ) مَعَ أسْرَتِهَا إِلى (مَكَّةَ)، وَقَبْلَ أنْ تَصِلَ إِلَيْهَا كَانَتْ قَدْ مَرَّتْ بِبِلَادٍ كَثِيرَةٍ لَمْ تَحْفِظْ أسْمَاءَ مُدُنِهَا وَإِنَّمَا بَقِيَتْ صُوَرُهَا عَالِقَةً فِي ذِهْنِهَا[1].

[1] أي لم تنس الأماكن التي شاهدتها.









عِنْدَمَا أشْرَفَتْ[1] عَلَى (مَكَّةَ) تَمَلَّكَهَا شُعُورٌ غَرِيبٌ[2]؛ كَأَنَّهَا تُرِيدُ أنْ تَبْكِي وأَنْ تَفْرَحَ وتَضْحَكَ فِي آنٍ مَعًا؛ كَأَنَّهَا تُرِيدُ أنْ تَقْفِزَ وَأنْ تَلْزَمَ مَكَانَهَا فِي جَلْسَةٍ خَاشِعَةٍ وَهِيَ تَتَأَمَّلُ (الْكَعْبَةَ) وَتُمَتِّعَ نَظَرَهَا بِمَنْظَرِ الْحُجَّاجِ وَهُمْ يَطُوفُونَ مُهَلِّلِينَ مُكَبِّرِينَ، يُرَدِّدُونَ نَشِيدًا سَمَاوِيًّا وَاحِدًا " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ ".

---

[1] أي اِطَّلَعَت عَلَى (مَكَّةَ) مِنْ فَوْق.

[2] أي استولى عليها إحساس غير معروف.







اهْتَزَّتْ مَشَاعِرُهَا[1]، وَأَحَبَّتْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي يَفِدُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهِمْ، مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

وَبَعْدَ أَدَاءِ فَرِيضَةِ (الْحَجِّ) رَفَضَتْ أَنْ تُغَادِرَهَا إِلَى أَيَّةِ مَدِينَةٍ أُخْرَى.

---

[1] أي تأثرت أحاسيس قلبها.








اهْتَمَّتْ أسْرَةُ (رُقَيَّةَ) بِطَلَبِ الْعِلْمِ.

فَأَتَمَّ أَبُوهُا دِرَاستَهُ لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَأَصْبَحَ مِنْ أكْبَرِ علَمَاءِ (مَكَّةَ) أعَزَّهَا اللهُ.

وَأتَمَّ أخُوهَا (أبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدٌ الْمَاضِي) تَحْصِيلَهُ لِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ، وَالْعُلُومِ الْكَوْنِيَّةِ، وَصَارَ مِنْ أكْبَرِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ.

أمَّا أُمُّهَا فَكَانَتْ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ بِالإِسْلاَمِ، إِلاَّ أنَّهَا لاَ تُدَرِّسُ فِي الْمَسَاجِدِ، بَلْ تَتَبَادَلُ الزِّيَارَاتِ مَعَ بَعْضِ النِّسَاءِ، فَتُعَلِّمُهُنَّ أمُورَ الدِّينِ







بِالتَّفْصِيلِ، بَعْدَ أنْ تَتَّفِقُ مَعَهُنَّ عَلَى أَوْقَاتٍ مُحَدّدَةٍ، حَسَبَ الظُّرُوفِ.

نَشَأتْ (رُقِيَّةُ) فِي رُبُوعِ (مَكَّةَ) فَتَعَلَّقَ قَلْبُهَا بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهَا.

وَدَخَلَتِ الْمَكْتَبَ فَحَفِظَتِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، ثُمَّ أخَذَتْ عُلُومَ الإِسْلاَمِ، وَعُلُومَ الْكَوْنِ وَالطَّبِيعَةِ، عَلَى أيْدِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُبَرِّزِينَ، إِلاَّ أنَّ حُبَّ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَغَى عَلَى قَلْبِهَا، فَأَرَادَتْ أنْ تَتَخَصَّصَ فِي " عُلُومِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ".









بَدَأَتْ (رُقِيَّةُ) فِي طَلَبِ عِلْمِ الْحَدِيثِ عَلَى يَدِ الْعَلَّامَةِ الشَّهِيرِ (ابْنِ صِدِّيقٍ)، فَشَهِدَ لَهَا بِالتَّفَوُّقِ، وَكَتَبَ لَهَا إِجَازَةً بِالتَّدْرِيسِ فِي أَيِّ مَكَانٍ شَاءَتْ.

بَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَتْ إِلَى الأَخْذِ عَنِ الْعَلَّامَةِ (الزَّيْنِ الْمَرَاغِيِّ)، فَتَفَوَّقَتْ.

وَكَانَتْ مِنَ السَّبَّاقَاتِ إِلَى الدِّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْعُلَى فَصَارَتْ مِنَ السَّابِقَاتِ فِيهَا. وَكَانَ شُيُوخُهَا الْمُدَرِّسُونَ هُمْ كِبَارُ عُلَمَاءِ أُمَّةِ الإِسْلَامِ.

عِنْدَمَا لَاحَظَ الْعُلَمَاءُ قُوَّةَ حَافِظَتِهَا، وَشِدَّةَ ذَكَائِهَا، وَاسْتِقَامَتَهَا عَلَى الدِّينِ، وَقِيَامَهَا بِمُهِمَّةِ الدَّعْوَةِ



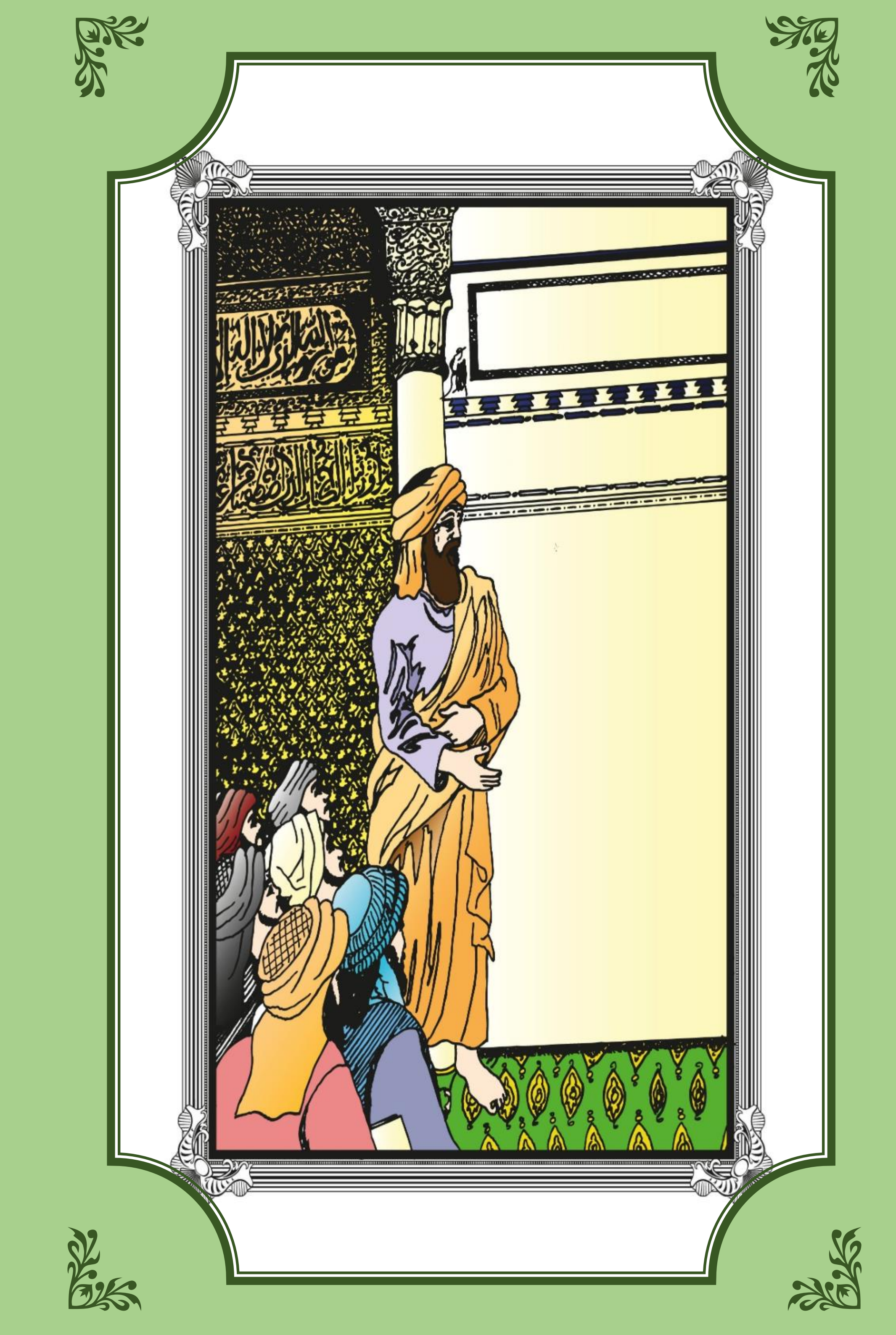




إِلَى اللهِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بَيْنَ النِّسَاءِ، تَقَدَّمُوا بِطَلَبٍ إِلَى شَيْخِهِمْ (ابْنِ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيِّ الأَنْصارِيِّ الخَزْرَجِيِّ) لِيُجْرِيَ لَهَا امْتِحَاناً صَعْباً تُظْهِرُ فِيهِ مَكَانَتَهَا الْعِلْمِيَّةَ.

فَأَجَابَ (ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيُّ) طَلَبَهُمْ، وَامْتَحَنَ رُقَيَّةَ بِأَصْعَبِ الأَسْئِلَةِ، فَأَجَابَتْ إِجَابَةً جَيِّدَةً وَنَالَتْ دَرَجَةَ (مُبْتَدِئَةٍ) فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَهِيَ دَرَجَةٌ تُسَاوِي دَرَجَةً عِلْمِيَّةً عَالِيَةً فِي عَصْرِنَا.






وبَعْدَ مدَّةٍ، لاحظَ الْعُلَمَاءُ مُثَابَرَتَهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَحِفْظِهَا لآلافِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، فَتَقَدَّمُوا بِطَلَبٍ آخَرَ إِلَى شَيْخِهِمْ الأَكْبَرَ (الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ) صَاحِبِ التَّصَانِيفِ الجَلِيلَةِ القَدْرِ لِيُجْرِيَ لَهَا الإِمْتِحَانَ الثَّانِي.

كَانَ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ (الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ) مُتَشَدِّدًا فِي امْتِحَانَاتِهِ؛ لأَنَّهُ يَعْرِفُ أنَّ كَلامَ الرَّسُولِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ، ولِذَلِكَ فَهُوَ لاَ يَمْنَحُ الدَّرَجَاتِ العِلْمِيَّةَ لِلطُّلَّابِ بِسُهُولَةٍ، وَإِنَّمَا يُرَكِّزُ بِالدَّرَجَةِ الأُولَى عَلَى مُحَاسَبَةِ الطَّالِبِ عَلَى دَرَجَةِ







اسْتِقَامَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ السُّنَّةَ؛ فَإِذَا لَمْ يَجِدْهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ اسْتِقَامَةً وَاتِّبَاعًا وَأَدَبًا وَعِلْمًا فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَحَهُ الدَّرَجَةَ الْعِلْمِيَّةَ، مَهْمَا جَمَعَ مِنْ مَحْفُوظَاتٍ حَدِيثِيَّةٍ.

حَاسَبَ العَلَّامَةُ (الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ) (رُقَيَّةَ الْبِجَائِيَّةَ) مُحَاسَبَةً شَدِيدَةً، فَفَازَتْ بِالتَّفَوُّقِ، وَنَالَتْ دَرَجَةَ (مُحَدِّثَةٍ) فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَهِيَ دَرَجَةٌ عِلْمِيَّةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِنَا.

عَلِمَتْ (رُقَيَّةُ الْبِجَائِيَّةُ) أَنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – سَيُحَاسِبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِسَابًا أَكْبَرَ مِنْ حِسَابِ بَقِيَّةِ النَّاسِ بِكَثِيرٍ؛ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ مِنَ الإِسْلَامِ عِلْمًا أَعْظَمَ مِمَّا







عِنْدَ النَّاسِ بِكَثِيرٍ، وَخَافَتْ أنْ يُعذِّبَهَا عَذَابًا أعْظَمَ مِنْ عَذَابِهِ لِلنَّاسِ الآخَرِينَ، إِنْ هِيَ لَمْ تَعْمَلْ بِمَا تَعَلَّمَتْ.

وَلِذَلِكَ سَارَعَتْ إِلَى عَقْدِ حَلَقَاتٍ خَاصَّةٍ بِالنِّسَاءِ فِي (مَكَّةَ)، لِتُعَلِّمَهُنَّ فِيهَا كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالإِسْلَامِ، وَتُجِيبُهُنَّ عَنِ الأَسْئِلَةِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي تَسْأَلْنَهَا فِي شُؤُونِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَلَمْ يَمْنَعْهَا عَمَلُهَا هَذَا مِنْ عَقْدِ حَلَقَاتٍ عِلْمِيَّةٍ خَاصَّةٍ بِالرِّجَالِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، خَالِيَةٍ مِنَ الاخْتِلَاطِ.

وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعَالِمَاتِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ (شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ)، العَالِمُ







الْمَعْرُوفُ، الَّذِي ذَكَرَهَا بِخَيْرٍ فِي كِتَابِهِ "الضَّوْءُ اللاَّمِعُ"، وَأَثْنَى عَلَيْهَا، وَعَدَّهَا مِنْ أكْبَرِ عَالِمَاتِ زَمَانِهَا.

جَاءَتْ (رُقَيَّةُ) إِلَى (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)، فَبَدَأَتْ بِالطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ سَبْعَةَ أشْوَاطٍ، وَصَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ، فَطَالَتْ سَجْدَتُهَا الأَخِيرَةُ كَثِيراً، حَتَّى اغْتَمَّت بَعْضُ تِلْمِيذَاتِهَا، المُرَافِقَاتِ لَهَا، غَمَّاً شَدِيداً.

كَانَ الْجَوُّ حَارَّاً، وَالشَّهْرُ ذُو الْقِعْدَةَ وَالسَّنَةُ هِيَ الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمَائَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الهِجْرَةِ (884 هـ).









انْتَظَرَتْ تِلْمِيذَاتُهَا فَرَاغَهَا مِنَ صَلاَتِهَا، لَكِنَّهَا بَقِيَتْ فِي سَجْدَتِهَا مُدَّةً مُحْرِجَةً[1]، فَشَكَكْنَ فِي الأَمْرِ، فَحَرَّكَتْهَا وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ.. فَإِذَا هِيَ قَدْ تُوُفِّيَتْ.

بَكَتْهَا طَالِبَاتُهَا وَطُلاَّبُهَا بُكَاءَ رَحْمَةٍ، وَتَرَحَّمَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ تَرَحُّمًا كَبِيرًا، وَصَلَّى عَلَى جِنَازَتِهَا آلاَفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

أَحَبَّتْ (الْكَعْبَةَ) فَمَاتَتْ أَمَامَهَا، وَأَحَبَّتِ (الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) فَمَاتَتْ وَهِيَ تُصَلِّي فِيهِ، وَأَحَبَّتِ اللهَ تَعَالَى فَمَاتَتْ وَهِيَ فِي السُّجُودِ تَدْعُوهُ وَتُنَاجِيهِ، وَأَحَبَّتِ

(1) أي لفترة من الوقت فيها مشقة لطول زمانها.







الرَّسُولَ الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَاتَتْ وَهِيَ تَقُومُ بِمُهِمَّةِ نَشْرِ كَلَامِهِ الشَّرِيفِ فِي النَّاسِ. رَحِمَهَا اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. آمِين.

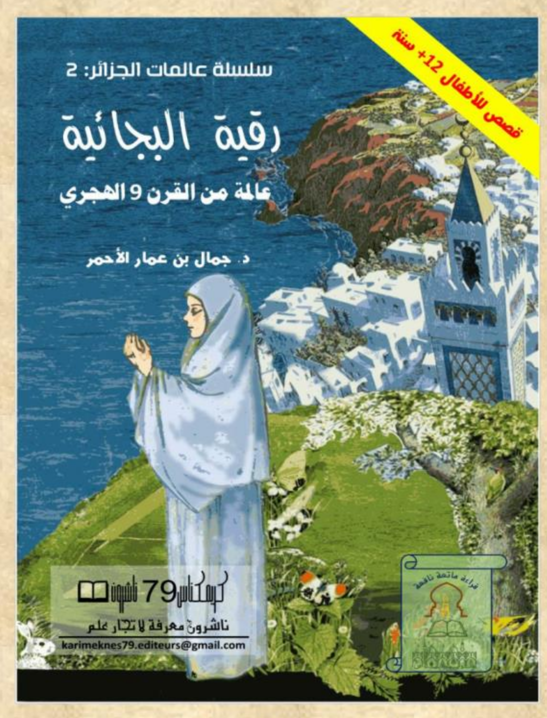
۞۞۞




صدر حديثا



karimeknes79.editeurs@gmail.com



E-P/E-B: 201902221910



يمكنكم

تنزيل

هذا الكتاب

من



karimeknes 79

https://sites.google.com/view/karimeknes79-editeurs

د. جمال بن عمار الأحمر

رقية البجائية

عالمة من القرن 9 الهجري

سلسلة عالمات الجزائر -2-

قصص للأطفال 12+ سنة

صدر منها العدد الأول أم الحياء البسكرية

سلسلة عالمات الجزائر: 2

رقية البجائية

عالمة من القرن 9 الهجري

صدر في هذه السلسلة:

1. أم الحياء البسكرية: عالمة من بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 1، 1999م.

في انتظار الصدور:

3. فاطمة البونية: عالمة من عنابة.

4. عائشة البجائية: عالمة أخرى من بجاية.

5. عائشة المديونية: عالمة من مديونة بالغرب.



karimeknes 79

كتبنا للملايين بلا ملاليم